فرنسا في حملة « حرب الاسابيع الستة » الخاطفة التي انتهت بسقوط هذه البلاد تحت نير الاحتلال النازي . وقد طبقت القوات الالمانية خلال هذه الحملة تكتيكات حرب الحركة في أرقى أشكالها وهي الحرب الخاطفة وضمن اطار استراتيجية عامة ملائمة تعتمد على مناورات الاقتراب غير المباشر في الاساس . وقد نشأ تصور عام وقتئذ هو أن الالمان كان لديهم تفوق هائل في عدد الدبابات ونوعيتها أتاح لهم امكانية تحقيق هذا النصر ، فضلا عن تفوقهم الضخم في الطيران . ولكن المعلومات التي كشفتها الوثائق الرسمية لكلا الطرفين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أوضحت أن القيادة الالمانية استخدمت خلال هذه الحملة نحو ٢٨٠٠ دبابة معظمها من نوعية تقل عن نوعية معظم الدبابات التي كانت لدى الحلفاء البالغ عددها نحو ٤٠٠٠ دبابة خاصة من حيث قوة النيران والدروع . وأن السلاح الجوي الالماني كان لديه لدعم هذه الحملة نحو ٣٥٠٠ طائرة من مختلف الانواع بينما كان لدى الفرنسيين والبريطانيين معا نحو ٣٤٥٠ طائرة الا أنهم لم يستخدموا منها فوق المعركة أكثر من ١٢٠٠ طائرة لاسباب مختلفة بعضها يتصل بالتردد السياسي من جانب بريطانيا والبعض يتعلق بسوء الحشد وضعف الصيانة وبطئها من جانب فرنسا .

وهكذا تقابلت قوتان عسكريتان تنتميان الى مستوى حضاري وصناعي واحد تقريبا ، أتاحت لهما صناعتهما المحلية القدر الكافي من الاسلحة الميكانيكية والطائرات المتقاربة مع بعضها في الجملة من الناحية النوعية ، الا أن أحداهما وهي ألمانيا استطاعت ان تستخدم هذه الاسلحة بالاسلوب الذي اعطى أقصى مردود لها في أطار استراتيجية ملائمة، فكان ذلك السبب العسكري الرئيسي للنصر الخاطف الذي حققه الجيش الالماني بصورة لم يكن يحلم بها قادته ذوو العقلية التقليدية الذين كانوا يتشككون في كفاءة التكتيكات الجديدة ، والذين كانوا متأثرين بذكريات وخبرات الحرب العالمية الاولى التي دارت معظم معاركها وعلى مدى أربع سنوات في مد وجزر لا يتعدى بضع عشرات من الكيلو مترات بين الخنادق والاسلاك الشائكة في شمال فرنسا .

هذا على حين عجزت القوة الاخرى المقابلة لها عن ادراك حقيقة الامكانات القتالية التي توفرها الاسلحة الميكانيكية ، واستخدمتها ضمن الاطار العام لتكتيكات الحرب الموقعية الثابتة والاستراتيجية المرتبطة بها . وهكذا يتضح لنا أن قضية ادراك واستيعاب الايقاع السريع للحرب الحديثة ليست مجرد قضية تفاوت حضاري وصناعي وعلمي بين مجتمعين ، وليست مجرد قضية تخلف تكنولوجي لدى دولة أو مجتمع معين في مواجهة دولة متقدمة تكنولوجيا رغم أن توفر قدر معين من المعدات الحديثة ودرجة معينة من التقدم العلمي والمناخ الاجتماعي الملائم يشكل شرطا ضروريا لاستيعاب أساليب الحرب الحديثة كما سيأتي ذكره فيما بعد .

تبني اسرائيل لحرب الحركة :

لقد أدركت القيادة السياسية والعسكرية العليا الاسرائيلية مدى أهمية حرب الحركة باعتبارها أنسب التكتيكات ملاءمة لاستراتيجيتها الشاملة القائمة على القضم السريع لاهدافها التوسعية ، والتي تنفذها على مراحل زمنية تدريجية وهي الاستراتيجية التي يطلق عليها « بوفر » اسم « استراتيجية الخرشوفة » والتي طبقها « هتلر » من قبل في الوصول الي أهدافه العدوانية التوسعية . هذا فضلا عما فرضته على استراتيجيتها العسكرية ضرورات نقل المعركة خارج اراضيها بسرعة نظرا لافتقادها لاي عمق استراتيجي يسمح بمناورات الدفاع التي يعقبها هجوم مضاد عام ، وما فرضته ضرورة أخذ المبادأة الهجومية لتوجيه ضربات سريعة لكل خصم من خصومها المحيطين بها من ثلاث جهات جغرافية مختلفة مستخدمة في ذلك ميزة الحركة السريعة على الخطوط الداخلية التي تكفل لها نقل مجهودها الرئيسي بسرعة نسبية من جبهة لاخرى